



ابحث هنا

ملاحق
كلمات



حسين بن حمزة

السبت 16 نيسان 2016

أحمد بيضون: أنا كاتبٌ «ضلّ» طريقه إلى التاريخ والسياسة

هو صاحب «ما علمتم وذقتم»، كتابه الشهير عن الحرب اللبنانية، وصاحب «كلمن» كتابه الثمين في مفردات اللغة والثقافة، وصاحب مؤلفات أخرى تتشعب فيها الموضوعات والمقاربات التاريخية والسياسية والمجتمعية، ولكن أحمد بيضون أراد دوماً أن يكون صاحب جملة وصاحب نص أساساً. «قصتي هي الأدب»، يقول الكاتب والمؤرخ واللغوي اللبناني الذي برع في دسّ نبرته وأسلوبه حتى في السياقات التي لا تحتمل أي ميل أو مزاج شخصي في الكتابة. نبرته موجوده في شغله كمؤرخ، وفي شغله كموسوعي لغوي، وفي أفكاره وتصوراته السياسية والسوسيولوجية أيضاً. الكتابة هي التي تجمع هذا «التشعّب» الذي تنتهي مسالكه المتعددة إلى نبرة بيضون ومعجمه، حيث الكتابة بالنسبة إليه هي «الأدب بمعناه الأصلي كما كان في القرن الثالث والرابع الهجري، مع كتاب مثل الجاحظ والتوحيدي»، بحسب تعبيره في هذا الحوار. توصيفاتٌ كهذه هي التي جعلته أقرب إلى كُتّاب ومثقفي عصر النهضة، ولكن داخل ثقافة حديثة وتاريخٍ معاصر، كما أن ذلك لم يُصب أبحاثه ونصوصه بالتجهم والمنهجية الجافة. كتابة أحمد بيضون فيها شيء من «الإمتاع والمؤانسة»، إذا استعرنا عنوان كتاب التوحيدي. ولعل في كونه شاعراً وكاتب سيناريو… وحالياً صاحب صفحة نشيطة على الفيسبوك، إشارات إضافية إلى نوع خاص من «اللّعب» الذي يُتقنه بيضون في سخريته وفي التقاطاته الذكية، ولكن الأهم هو ذاك «اللعب» باللغة وكسر الفصاحة بفصاحة أحدث، وتمرير الشغف المعجمي إلى نقاشات وتحليلات وأطروحات راهنة. خصوصية كتابات وأبحاث أحمد بيضون أنها ساعية دوماً إلى أن تكون «قطعة» أدبية أو لغوية. وهو يبدو حريصاً على ذلك حتى حين كان ينتقي كلماته شفهياً في هذا الحوار الذي ينبغي أن نشير إلى أنه جرى قبل

أربع سنوات بهدف إنجاز بورتريه مختصر لصاحب «معاني المباني». يحمل هذا الحوار ضرورات نشره في داخله، ونتوقع أن يصنع هذا الانطباع لدى القارئ أيضاً. اتصلنا بأحمد بيضون من أجل إجراء بعض التحديثات والرتوش البسيطة قبل نشره، وخصوصاً فيما يتعلق بآخر إصداراته، وبينها كتاباه اللذان جمع فيهما منشوراته على الفيسبوك. ولكنه - إذْ أجاز نشر الحوار - آثر ألا يكسر قراره الصارم مؤخراً بالتوقف عن إجراء مقابلات، حتى لو كان ذلك دردشة طفيفة تتعلق بتحديث جزئي لحوار سابق:

■ لنبدأ من البيئة التي كأنما الواحد يولد فيها لكي يبدأ رحلته بالخروج منها؟ العائلة والأب والعلاقة المبكرة بالكتب والكتابة... فكرة أنك لم ترغب أن تكون مثقفاً عاملياً، بل ذهبت إلى حاضنة لبنانية أوسع...

ـ لا يوجد شيء شديد الخصوصية. أول الكتب كنت أستعيرها من مكتبة المدرسة. انتقلت من قصص الأطفال المترجمة لأندرسون إلى قصص كامل كيلاني، إلى كتب المنفلوطي وجبران. هذا في المرحلة الابتدائية في بنت جبيل وأول التكميلي. كانت هناك علاقة سماعية بالشعر في مضافة بيتنا أو في جلسات الشاي. كان الشعر جزءاً من القعدات. وفي نفس الوقت كنت أقرأ قصائد متفرقة في الصحف... قرأت لبدوي الجبل في جريدة الحياة.. كنت أقرأ مجلة «العرفان» التي ضمت إلى الشعر، أشياء أخرى تاريخية واجتماعية وسياسية. كان الشعر جزءاً من تلك الاشياء. وكانت هناك مجلة أخرى يصدرها قدري قلعجي باسم «أسرار العالم» وكانت طريفة جداً. كنت أستمتع بها أكثر من «العرفان». كانت تضم منوعات عالمية متنوعة. من تشرشل إلى لوحات لرسامين أوروبيين. أتذكر أني في بيت خالي رأيت ديوان «الشوقيات» وديوان الشاعر القروي. كانا أول دوانين أقرأ فيهما بتمعن. في دراستي المتوسطة، كانت هناك كتب بالفرنسية. بدأت أقرأ روايات بوليسية وخيال علمي. وبالعربية حدث تنوع أكثر، كان هناك جبران ونعيمة ولكن كان هناك سعيد عقل وأمين نخلة. بدأت صلة ما تتكون مع هذه الكتب إضافة إلى بعض المصريين: طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم.

يهمني أن يكون
لدي قراء، ولكن يهمني ذلك بعد أن أنتهي من النص وليس
أثناء الكتابة

■ كتبت الشعر بعمر الـ 10سنوات؟ من أين جاء ذلك؟
ـ جاء من الاعجاب الذي كان الشعراء متمتعين به. كان الشعراء محل أحاديث ومفاضلات. وكانوا ذوي مكانة. أنا حاولت أن أبرز نفسي. كان الشعر الذي كتبت قصائد وطنية وسياسية .. وغزلية لبنت عمي بعمر الـ 12.. (يضحك). كان الشعر نوعاً من المغالبة للخجل. كنت إلى حدّ ما صبياً منطوياً وخجولاً. كان مطلوباً من الشعر أن يصنع لي حضوراً وتميزاً بين أقراني وأمام الكبار أيضاً. كنت أغلب خجلي حتى أنتسب إلى مكانة ما. كنت أقرأ أمام شعراء أكبر مني، ولاحقاً صرت أشارك في مهرجانات تقام في مناسبات مثل تأميم القناة وحرب الجزائر والوحدة السورية المصرية. كان كل ذلك انتصارات على الخجل ومحاولة بروز كأنما كان ميئوساً منها في الحياة اليومية. كان الشعر نوعاً من التعويض لأن الخط أو النسق الأساسي لم يكن يلائمني.
■ بعد الثانوية ذهبت إلى باريس لاستكمال الدراسة؟ كانت لديك منحة وقتها ولم تكمل؟
ـ أنا ذهبت إلى باريس وكنت في العشرين. ذهبت بأفكار عن أطروحة دكتوراه مهولة. كانت في رأسي وقتها صورة عن حامل الدكتوراه الذي يعرف كل شيء. عندما كنت طالباً كانت صورة الدكتور هو طه حسين. في جامعة باريس، اكتشفت أن استعداداتي كانت أقل من المطلوب. كانت هناك طموحات هائلة على إمكانات محدودة لا تتجاوز شهادة ليسانس فلسفة من الجامعة اللبنانية. أحسست بشيء من العجز. مع ذلك، سجلت عنوان أطروحتي بإشراف البروفسور بول ريكور. وحضرت دروساً. انتقيت الأساتذة الكبار وقتها.

■ ريكور الذي كتب في أجناس متشعبة، وذهب إلى الولايات المتحدة لاحقاً؟
ـ نعم. ولكن هذا لا يعني أني كنت أراه دوماً. كان هناك أساتذة كبار آخرون. كنت أحضر في الكوليج دوفرانس دروساً عن هيغل وباشلار. كان ريكور وقتها يتحدث عن فلسفة هوسرل.

■ هل يمكن القول إن تعددية تجربته وتشعبها لاحقاً لعبت دوراً غير مباشر في تجربتك المتشعبة؟
ـ لا أظن. وقتها لم يكن قد حدث التشعب الذي تتحدث عنه في شغله. عندما رأيته كان شغله حول «فلسفة الإرادة»، وكان يعتبر متخصصاً في هوسرل مؤسس المنهج الظاهراتي. أنا اخترت أطروحة بعنوان

«الأخلاق والعمل التاريخي»، وهي عن إشكالية الأخلاق والسياسة أساساً. هذا كان من شواغلي التي استمرت لاحقاً. ولكن عمومية العنوان والتركيز على هذا الموضوع لدى كارل ماركس الذي كنت بدأت أتعرف عليه. قضيت ليالي طويلة أقرأ ماركس بشعور المقصر، وقررت تعلم الألمانية ولكني توقفت بعد 3 أشهر. عدت في الصيف، وكانت لدي منحة تفوق، وهذا قوّاني على أهلي ولم أكن محتاجاً إليهم. عدت مع فكرة عدم العودة. في مقابلة مع عميد كلية الآداب، بادرني بالقول: نمنحك منحة ونعلمك ولا ترسل كلمة شكر من باريس أو كارت بوستال. قلت له إن كانت المنحة منك لا أريدها. وصفقت الباب ورائي. كان ممكناً أن أستوعب ملاحظته، ولكني رفضي الداخلي للعودة جعل ذلك ذريعة مناسبة. ولكني رجعت وأكملت سنة أخرى، ثم عدت نهائياً.

■ عدت إلى بيروت، وأصبحت معلماً، وأسست لبنان الاشتراكي مع آخرين، ثم اندمجتم مع الاشتراكيين لتأسيس منظمة العمل الشيوعي. هل توافق (كما قال عباس بيضون) أن ذلك الوقت شهد خروجاً جماعياً لعدد من الذين ستترسخ أسماؤهم لاحقاً كمثقفين وكتاب وشعراء. المنظمة كانت حزباً لمثقفين: أنت ووضاح شرارة وعباس وحسن قبيسي... وكذلك: حازم صاغية وجوزف سماحة وفواز طرابلسي... وآخرين. ما رأيك؟

ـ أظن أنه ينبغي أخذ هذه الفكرة بطريقة نسبية. أحياناً هناك نزوع للمبالغة في وصف ظاهرة ما وهو ناتج عن كثرة الأشخاص الذين خرجوا من المنظمة وأخذوا أدواراً مختلفة في الحياة الثقافية. صحيح أن عددهم كبير...

■ ولكننا نكاد لا نجد لكل واحد منهم نِدّاً أو شبيهاً من خارج المنظمة؟

ـ ربما. ولكن من خرجوا من المنظمة لا يمثلون المشهد كله. لا بد من أخذ أمرين بعين الاعتبار بحسب تصوري عن المنظمة: الأول، هو التحريض على التفكير والتثقف الذي كان أساسياً في المنظمة. كان هناك إقبال على الماركسية خصوصاً، ولكن أيضاً معرفة بأوضاع السياسة العالمية ومشكلاتها المختلفة. كانت هناك قراءات مصحوبة بالنقد وليس لها حدود. قرأنا كل شيء. نظرية التاريخ والسياسة إلى جانب الأدب والسينما... إلخ. الاعتبار الثاني: هو أن هؤلاء الأفراد انطلاقاً من هذه القواعد في تكوينهم، صاروا منتجين وخرجوا من الغُفلية التي عاشوها داخل المنظمة.

■ ولكن أسماءكم لا تزال تحتل الصفوف الأولى؟ لمْ يأتِ من يحل مكان أحد منكم تقريباً.

ـ أتصور أن في هذا الاستنتاج شيئاً من التخيل. عندما كنا أصغر سناً كان هناك بمختلف الميادين أشخاص (ربما لم نعجب بهم) ولكنهم كانوا محتلين الصفوف الأولى وليس نحن. إذا كنت معتنياً بالتاريخ، فالصف الأول هو كمال الصليبي وليس أنا. وفي السياسة، كان هناك أشخاص ينبغي أن تحسب حسابهم مثل غسان تويني وميشال أبو جودة. ما أود قوله أنه كان هناك من هم أهم منا عندما بدأنا نراكم ونريد أن نقول شيئاً يخصنا. ولكن هذا سيحدث بعدنا. سيأتي من يحتل الصف الأول ويتحدث عنا بنفس الطريقة.

■ دعنا نتحدث عن تأخرك في النشر. كأنك أطلت الإقامة في المرحلة الغُفلية ككاتب باسم مستعار أو بدون توقيع في مجلة «الحرية». هل أنت نادم على الوقت؟

ـ بالعكس هناك مفارقة. لديّ عدم ندم على عدم البروز. هذا يأتي من النرجسية في الكتابة. لأني إلى هذا الحد أكتب وحدي وفي عزلتي، وإلى هذا الحد أنا مهم كقارئٍ لنفسي، ومستهدف من كتابتي.. أنا المستهدف الأول من كتابتي. ولذلك لا أهتم بسنوات عديدة لم يعرف أحد فيها بما كنت أكتبه طالما أني كتبت لنفسي أولاً. واليوم لا فرق لدي أيضاً. أنا مستغرقٌ في صنعتي. هذا ليس ازدراءً بالقراء أو موقفاً عدائياً من الجمهور. هذا موقف نفسي يمكن أن تسميه أنه ليس اجتماعياً أو تقويماً للقراء. أنا يهمني أن يكون لدي قراء، ولكني يهمني ذلك بعد أن أنتهي من النص وليس أثناء الكتابة.

■ لذلك، حتى عندما تكتب في السياسة والتاريخ، لديك هاجس أن تكتب قطعة أدبية؟

ـ نعم.. ويجب أن يكون هذا شيئاً شخصياً.. يجب أن تكون أنا. يجب على الكتابة أن تساويني. سأذكر لك مثالاً متطرفاً، وهو أنني صغتُ مشروع قانون إعادة تنظيم الجامعة اللبنانية. عندما أقرأه أعرف أنه أنا من كتبه. هو نص حقوقي تشريعي، ورغم ذلك دسستُ فيه شخصيتي الأسلوبية. الشخصية هذه ليست تزيينية. ولذلك لا تندثر عندما تخرج من مجالها الطبيعي. عندما تكتب قصيدة أو تصف مشهداً طبيعياً، هناك إمكانية للعواطف والبلاغة، ولكن هذا صعب جداً إذا كنت تكتب نصاً حقوقياً. أنا من البداية، وتدريجياً، وصلت إلى أن

الحالة المثالية للكتابة هي التي تستبعد أي تزيين وأية زوائد واستطرادات، حيث الكلام فيها ليس مبتذلاً.
لبنان منذ سنوات الحرب
في مأزق اجتماعي سياسي
عميق والخروج منه متعذر وليس صعباً فقط

■ هذا الاقتصاد موجود حتى في لغتك اليومية؟ في المرات القليلة التي رأيتك تتحدث فيها، والآن أيضاً، أنت تنتقي معجمك وكلماتك؟
ـ صحيح. ولكني غالباً ما أشعر بعدم الرضا بعد انتهاء الحديث. وأقول لنفسي: هناك أشياء فاتني أن أقولها، وأشياء كان في استطاعتي أن أقولها بشكل أفضل. غالباً لدي مآخذ على نفسي في الأداء الشفوي. أنا أكون راضياً أكثر حين أكتب. الكتابة هي شيء آخر.

■ نعود إلى بول ريكور وفكرة التشعب في الكتابة. دائماً يقال عنك: إنك عدة كتّاب في كاتب واحد. ما المتعة المتحصلة من ذلك؟
ـ التشعب هو مصدر متعة بالتأكيد. أحس أني أدخل إلى أرض ربما لا تكون أول مرة أدخلها، ولكني لم أُقِمْ عليها. قد أكون أنجزت أشياء قليلة في مجال معين، ولكن هذا يعتبر نوعاً من الفتح في ذلك. كأنك خرقت سوراً، أو تحدّيت صنعةً وانتسبت لها بنوع من القوة والاصرار. أظن أن أصولي الريفية تتضمن ازدراء الاختصاص. في القرية يستطيع الواحد أن يزاول أي مهنة أو يجمع بين مهن مختلفة. يمكنه أن يكون مزارعاً وكندرجياً بنفس الوقت. ويمكنه أن يشارك مع العمال في ورشة بناء بيته مثلاً. مناخ القرى والفلاحين والحرفيين مفتوح على «الحرتقة». لعلّي كتبت في مجالات مختلفة وفق هذا المنطلق. كتبت في مجالات تتطلب استعداداً تقنياً مثل البيانات والإحصاءات. أنا لم أكن يوماً قوياً في هذا المجال، ولذلك تظل هناك مرجعية أدبية في شغلي.

■ لقد قلت يوماً إن «قصتي هي الأدب». أنت تبدو صاحب جملة خاصة فعلاً..
ـ الأدب تحديداً وليس الأنواع الأدبية. الأدب بمعناه الأصلي كما كان في القرن الثالث والرابع الهجري، مع كتاب مثل الجاحظ والتوحيدي. وهؤلاء لا يختلفون عن الطبري أو كتابات الفقهاء الذين عاصروهم. كان الكاتب يكتب في التاريخ والحيوان والتفسير والفقه. العبارة الفرنسية هي الجمع بين الفائدة والمتعة. والفائدة هنا هي المعرفة.

هذا الاقتران بصورة غير قابلة للفصم وكأنها جناحا طائر. هذا الأدب. وقصتي هي الأدب.

■ هل يمكن القول إنك كاتب أو أديب ضلّ طريقه إلى التاريخ والسياسة؟

ـ ربما.. هناك شيء كتبته عن علاقتي باللغة الفرنسية، وهو أني في مراهقتي، كانت لدي نظرية لم تكن تعبيراً عن معرفة بوقائع التاريخ الثقافي، بل تعبير عن شعور بالدونية تجاه الغربيين الذين كان تفوقهم مقدماً إلينا على أنه بديهة. الفكرة كانت أن اللغة العربية هي لغة جميلة جداً. هذه كانت قناعتي في عمر الـ 14 سنة.. أن اللغة العربية جميلة ولكنها تحتاج إلى أفكار. تحتاج أن تخرج مما تقع عليه من كتابات عادية إلى مضامين مبدعة وراقية. وقتها، كان إحساسي أني يجب أقرأ بالفرنسية لأعثر على نصوص كهذه، وأن العربية تكاد تخلو من ذلك. فكرة أني ضللت الطريق نحو العلوم الاجتماعية ناتجة عن ولع باللغة واستثمار إمكانات اللغة، ولكن في حقول منتجة لمعرفة حقيقية. هكذا كنت أفكر وأنا فتى. لاحقاً، حين قرأت لابن خلدون وابن رشد، غيرت رأيي. ولكن ذلك لم يمنع أن موقفاً تأسس لدي حول علاقة جمال اللغة بالمضمون والمعرفة. ابن خلدون وغيره عزّزوا فكرتي عن الكتابة التي أريدها.

■ كأنك تقول إنك اهتديت ولم تضل طريقك؟

ـ صحيح.

■ إلى جانب هذا النوع من الكتابة، عندما تذهب إلى السياسة اليومية والواقعية. ماذا عن لبنان.. كأن البلد يعيش دوماً في «درجة الصفر» كما وصف رولان بارت الكتابة في أحد مستوياتها.

ـ لبنان منذ سنوات الحرب موجود في مأزق تاريخي.. وهو مأزق اجتماعي سياسي عميق والخروج منه متعذر وليس صعباً فقط. المأزق تجلى بمجموعة الطوائف الدينية والمذهبية التي تحولت إلى هيئات سياسية. إلى هيئات اجتماعية سياسية وليس سياسية. ما عادت قادرة على أن تسوس علاقاتها فيما بينها لأنها تحولت إلى طوائف سياسية. ولا يوجد دليل على أن ما سأقوله سيحصل. ولكن لنتحدث عن اتفاق الطائف كميثاق متواضع عليه بنوع ما من الإجماع في نهاية الحرب، ونطبقه كما هو، بالاضافة إلى البعد الديناميكي الذي فيه والمتمثل في بند إلغاء الطائفية السياسية والذي أُهمل بعد 1990.

إذا طبقنا الاتفاق بشكل جدي مع كل الضمانات التي لا تحول الخروج من الطائفية إلى ديكتاتورية طائفية، إذأ استطعنا فعل ذلك سيكون هناك أمل باستقرار لبنان. إن لم نستطع سنكون أمام أحد أمرين، إما انهيار البلد وتهالكه، أو انفجاره بحرب جديدة مع توفر توظيفات مناسبة لأطراف تموّل ذلك. هذا هو المخرج الوحيد، ولكنه أيضاً مخرج لا يحظى بظروف تجعله قابلاً للحدوث. الأمل في كل هذا الاستقطاب والتشنج هو أن البلد أمام حالة إما حياة وإما موت. أنا أفترض جدلاً أن يتفق اللبنانيون على هذا المخرج اضطرارياً من أجل إنقاذ البلد. عدا ذلك، أنا أشعر أنه إذا حدث تغيير لا يبدو أننا متجهون إليه. ربما هناك أمل أننا متجهون إليه، وهو قيام نظام إقليمي جديد يعقب التحركات والثورات الحالية، ويتمثل في عقد سياسي بين دول ديمقراطية. من أصول هذا العقد أن يكون ممنوعاً لأي دولة أن تستولي على قسم من مجتمع دولة ثانية وتنظمه وتسلحه وتتولى نمط حياته الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. لا يكون مقبولاً أن تستحوذ دولة على قطعة أو جماعة في دولة أخرى. يعني لا يجوز للشيعة اللبنانيين أن يصبحوا جالية إيرانية في لبنان.

■ أنت تعقد آمالاً على المنطقة لأن الأمل متعذر في الداخل اللبناني؟
ـ هذا صحيح. أنا أعقد آمالاً على نشوء نظام إقليمي لا تكون فكرة ما هو قائم حالياً ممكنة في لبنان. ألا تكون فكرة عملية. كما في دول الاتحاد الأوروبي. قسم من سكان بلجيكا (الوالون) هم فرنسيو اللغة والهوى والثقافة، ولكن النظام الأوروبي لا يسمح لفرنسا بتسليح الوالون مثلاً أو تمويل مشاريع هناك وتأسيس أحزاباً فيه. أنا آمل أن ينشأ وضع يسمح للبنان بأن يُعفى من واجباته الإقليمية والخارجية. أتصور علاقة جيدة ووطيدة مع سوريا في حال تحولت سوريا إلى دولة ديمقراطية.

■ هل تعتقد أن أميركا وإسرائيل ستسمحان بنشوء نظام ديمقراطي يحيط بإسرائيل؟ وهناك أمر آخر أن الشعوب هنا لن تنسى واجباتها تجاه فلسطين؟
ـ أميركا وإسرائيل لن تستطيعا منع ذلك. هما ليستا من يصنع ما يحدث.

■ ولكن أميركا تدير الأمور من بعيد؟
ـ نعم. ولكن قدرتها على تجيير الثورات الحالية ضعيفة. أظن ان

أميركا في السنوات الأخيرة تبدو طاقتها في التدخل العسكري في تراجع. هناك واجبات تجاه اسرائيل وتجاه النفط، ولكن كل هذا ممكن ترتيبه مع الثورات القائمة ونتائجها.

■ ألم تتحول الثورة المصرية مثلاً إلى نوع من الانقلاب الفوقي فقط؟

ـ علينا أن نفكر بطريقة أوسع مما يحدث وحماسة ما يحدث. هناك حقائق لا تتغير. مصر في النهاية بلد محكوم بحقائق ومشكلات كبرى موروثة من عشرات السنين. هذا لن يتغير. بل يضع حدوداً للتغيير. مصر اليوم ليست في وارد رفض تسهيلات ومساعدات مالية أميركية وأوروبية تعطى لها. هناك ملايين ينبغي أن تعيش. علينا أن نسأل ماذا كان المأمول وما الشرعية التاريخية لهذه الآمال؟ من المؤكد أن دوراً كبيراً للأمل استُعيد مع الثورة المصرية. لم يعد الناس يخافون من الأمل.

■ ماذا تفعل هذه الأيام؟

ـ تقاعدت من التعليم مؤخراً. الآن أمر بمرحلة تصفية الستوك. عندي كتاب صدر بالفرنسية منذ سنتين في باريس (تردي لبنان والاصلاح المنبوذ) سأصدره بالعربية موسعاً مع مقالات مكملة له. وهو عن أزمة السنوات الأخيرة في لبنان. وكذلك لدي كتاب سيضم مقالات حول الثقافة واللغة وسيكون ثالث كتاب بعد «كلمن» و«معاني المباني». وهناك مجموعة نصوص هي روايات لوقائع إشكالية من تاريخ لبنان. بدأت في التسعينيات كمادة لكتاب تنشئة مدنيّة ولكنه لم يُنجز حينها. استخدمتها في تعليم الطلاب في الجامعة ولم أنشرها. سأعيد النظر فيها واستكملها بنصوص أخرى عن الحرب.

■ والشعر؟

ـ لا أكتبه. هناك خواطر تشبه الشعر... أنساها إذا لم أكتبها أو أكتبها على أوراق. أشياء غير متجانسة... مثل عملي. (يضحك).

■ «الصبي اللي عند بو أحمد» أين هو اليوم؟ ماذا بقي منه بعد خروجك الطويل والمتعدد المراحل؟ هل «بنت جبيل» وأمكنتك الأولى هي فردوسك المفقود؟

ـ تلك الأمكنة زالت. أنا أُصيّف في بنت جبيل. أذهب كزائر أو سائح تقريباً. أشعر أن انتمائي لها مضطرب جداً. وهناك أشياء تزعجني

وتشعرني أني خارج نسيجها المستجدّ الذي تكوّن في غيابي. أستمتع بالهواء.. وبقضاء الوقت في بيتي، كأني مصطاف أو سائح.

مقالات ذات صلة

ملاحق

خليك صويلح... تاريخ سوريا في رواية

الاخبار

2025-03-15

ملاحق

غيورغي غوسبودينوف: النوستالجيا كأداة سياسية

سلوى دبوق

2025-03-08

ملاحق

أميرة غنيم: التاريخ مدخلاً لطرح الأسئلة الكبرى

نور الدين بالطيب

2025-02-08

ملاحق

رواية الطريق بين الذاكرة والخيال

إبراهيم فرغلي

2025-02-08

الأكثر قراءة

لبنان

العدو يحتلّ مساحات جديدة... وبلدية حولا تناشد

الاخبار

15.03.2025

لبنان

لبنان اشترى سيارات بـ 325 مليون دولار

الاخبار

17.03.2025

لبنان

فضلو خوري يعرض شراء أنقاض الضاحية الجنوبية للتوسع بحرا: الجامعة الأميركية تستولي على أملاك عامّة!

الأخبار 17.03.2025

عرب

34 شخصاً بين قتيل وجريح في انفجار مبنى سكني في اللاذقية

الأخبار 16.03.2025

عرب

31 شهيداً حصيلة العدوان الأميركي على اليمن

الأخبار 16.03.2025

لبنان

جنبلاط في ذكرى اغتيال والده: للحفاظ على الهوية العربية ومنع تقسيم سوريا

الأخبار 16.03.2025






